سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم

رؤية عُمان 2040 Oman Vision
نتقدم بثقة Moving Forward with Confidence

# العهد الجديد

نشرة التربية على المواطنة.....العدد الخامس

## في هذا العدد

المواطنة في فكر حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم

مسيرة التعليم في عمان..خيوط ممتدة لصناعة المستقبل

شواهد على أبرز الإنجازات الحضارية والتاريخية في السلطنة على مدى خمسين عاماً

الهوية العمانية..جذور متأصلة

مسيرة المرأة العمانية خلال خمسين عاماً

اللوحة الفنية "عُمان خمسون عاماً .. نهضة متجددة

الدور العماني في إرساء السلام العالمي

دور اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في ترسيخ قيم المواطنة

نشرة تصدرها دائرة المواطنة بوزارة التربية والتعليم
@citizenshipoman
دائرة المواطنة

المغفور له

السلطان قابوس بن سعيد -طيّب اللّه ثراه-

حضرة صاحب الجلالة

السلطان هيثم بن طارق المعظم

## من النطق السامي

" إننا نقف اليوم بإرادة صلبة وعزيمة لا تلين على أعتاب مرحلة مهمة من مراحل التنمية والبناء في عُمان، مرحلة شاركتم في رسم تطلعاتها في الرؤية المستقبلية عُمان ٢٠٤٠، وأسهمتم في وضع توجهاتها وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يجسد الرؤية الواضحة والطموحات العظيمة لمستقبل أكثر ازدهاراً ونماءً.

فقد تأسست عُمان وترسخ وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها، وبذلهم الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على عزتها ومنعتها، وإخلاصهم لأداء واجباتهم الوطنية، وإعلائهم لمصالح الوطن على المصالح الشخصية، وهذا ما عقدنا العزم على إرسائه وصونه حتى نصل للتطور الذي نسعى إليه والازدهار الذي نسهر على تحقيقه، والنزاهة التي لا بد أن تسود كافة قطاعات العمل وأن تكون أساسا ثابتا راسخا لكل ما نقوم به."

من خطاب حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه-
٢٣ فبراير ٢٠٢٠م

# كلمة العدد

يشرفنا ونحن نحتفل في هذه الأيام المباركة بالعيد الوطني الخمسين المجيد أن نرفع إلى مقام مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه اللّه ورعاه- أسمى عبارات التهاني وأزكاها، داعيين اللّه العلي القدير أن يكلأه بعنايته، ويديم عليه نعمة الصحة والعافية، وينعم على وطننا العزيز (عُمان) بالرخاء والأمن والسلام والتقدم والرقي.

وإننا إذ نعيش هذه المناسبة الوطنية الغالية لنشعر بالاعتزاز بماضي هذا الوطن العريق، والفخر بحاضره المزدهر، وإنجازاته العظيمة التي تحققت طوال خمسة عقود من المسيرة المباركة في المجالات التنموية المختلفة.

وفي إطار الجهود الحثيثة التي تقوم بها مؤسسات الدولة للحفاظ على منجزات الوطن، فإن وزارة التربية والتعليم تؤدي دوراً مهماً في غرس وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال العديد من البرامج والدراسات التي تنفذ من قبل مختلف الدوائر والمديريات المعنية بتطبيق ما يتعلق بالتربية على المواطنة، كالبرامج التدريبية، والزيارات الطلابية، والجلسات الحوارية، والاصدارات المختلفة. وتقوم الوزارة ممثلة بدائرة المواطنة حاليا بالتعاون مع المتحف الوطني في إعداد لوحة فنية حول أبرز المعالم والرموز الحضارية على مدى خمسين عاما من النهضة العمانية، كما يتم بالتعاون مع النادي الثقافي تنفيذ برنامج طلابي بعنوان: " معالم من بلادي ".

كما أصدرت الوزارة الجزء الثاني من كتاب "شخصيات عُمانية خلدها التاريخ" يتناول سبع قصص لطلبة الصف السادس من أجل تعريفهم بهذه الشخصيات التي كان لها دور مهم في التاريخ العماني على مر العصور.

وبمناسبة العيد الوطني الخمسين المجيد يسر وزارة التربية والتعليم ممثلة بدائرة المواطنة إصدار العدد الخامس من "نشرة التربية على المواطنة" بعنوان: "العهد الجديد" مسلطة الضوء على مجموعة من العناوين المرتبطة بالتربية على المواطنة وغرسها في نفوس الناشئة، وإبراز الانجازات الحضارية والتاريخية في السلطنة على مدى خمسين عاما، سائلين اللّه العلي القدير أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن العزيز، وحفظ اللّه عُمان، وقائدها المفدى مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه اللّه ورعاه - لما فيه خير ورفعة هذا الوطن المعطاء.

واللّه الموفق،،،

# المواطنة في فكر حضرة صاحب الجلالة السلطان

# هيثم بن طارق المعظم

## قراءة في الخطاب السامي ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٠م

د. بدرية بنت محمد النبهانية

إن الحضارات الإنسانية الخالدة إلى يومنا هذا، اكتملت منظوماتها وأسسها من خلال الحفاظ على عدد من مرتكزاتها التي تمثل جزءا لا يتجزأ من هويتها المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ، التي تتبلور بصورة واضحة فيما يعرف بالمواطنة. وإن كان بعض الباحثين يرون أن المواطنة تأتي إثر تراكم تاريخي ديناميكي للشعوب وفق الحراك التاريخي، ليصبح سلوكا مكتسبا وممارسة واضحة لها أطرها ومؤسساتها، بما يتناسب كل مجتمع وقيمه وإرثه الحضاري؛ ولهذا فلاشك أن دولة كسلطنة عُمان بتاريخها الحضاري الممتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام، حافظت على مرتكزاتها الحضارية التي عكست مبادئ المواطنة في أكثر من جانب، ليظهر جليّا في تاريخها الحديث والمعاصر.

لقد ركز حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- في خطابه على المرحلة الحالية، وآلية التعاطي معها، مؤكداً على أهمية مبادئ الولاء والانتماء للوطن ورموزه التاريخية. وفيما يلي استعراض لبعض مبادئ المواطنة الحاضرة في الخطاب السامي:

### أولا/ الولاء والانتماء والحفاظ على الهوية والتراث والتاريخ العُماني:

تعكس افتتاحية الخطاب السامي الكثير من الأطر المتعلقة بالمواطنة وقيمها ذات المنبع الإسلامي الخالص، فالخطاب ابتدأ بـ: "أيها المواطنون الكرام" وانتهى بخطاب الشعب " أبناء عُمان الأوفياء". وبينهما ترددت العبارات الصادقة من القائد لأبنائه. لقد كان لكلمات التأبين في بداية الخطاب أثرها البالغ في ترسيخ قيم الحفاظ على الأثر الطيب لباني نهضة عُمان الحديثة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه-، والشكر والتقدير للمواطنين أولا ولكل من تربطه علاقة صداقة مع عُمان ثانيا. وهذا جزء أصيل من أخلاق العُماني الكريم، والتي ظهرت جلية في تاريخه الممتد، أينما وطئت قدمه.

لقد سلك الخطاب السامي مسلكا عُمانيا رصينا، متبعا منهجا تربويا في مجال المواطنة، تضمن توجيهات للتربية على قيم المواطنة، وحثهم على الانتماء لهذا الوطن، والإعتزاز بتاريخه، مؤكدا على رسالة السلام التي انتهجتها عُمان دائما وأبدا، مستلهمة من تاريخها وإرثها الحضاري رواسخ للتقريب والبناء لجسور التفاهم والسلام بين الدول، وكان لعبارة جلالته المعنى العظيم في وصف رسالة عُمان بالأمانة التي يجب الاستمرار في حملها حيث قال جلالته: "وهذا ما سنحرص على استمراره معكم وبكم، لنؤدي جميعا بكل عزم وإصرار دورنا الحضاري وأمانتنا التاريخية".

### ثانيا/ المشاركة والمسؤولية:

لقد جاء الخطاب السامي مفعما بالأفكار التي تؤطر للعمل القادم من أجل تحقيق رؤية عُمان ٢٠٤٠م، والتي من خلالها أكد جلالته "أن تظل عُمان الغاية الأسمى في كل ما نقدم عليه وكل ما نسعى لتحقيقه داعين كافة أبناء الوطن دون استثناء إلى صون مكتسبات النهضة المباركة والمشاركة الفاعلة في إكمال المسيرة الظافرة متوكلين على الله عز وجل راجين عونه وتوفيقه".

ولاشك أن تأكيد جلالته في خطابة السامي الأول على إعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة كان لها أثرها الكبير بالدفع بالطموحات لأعلى مستوياتها، إذ أن العالم اليوم يشهد العديد من التغيرات والتطورات التي يجب على الدول مواكبتها لتصل بشعوبها لأقصى الطموحات، ولهذا نجد الخطاب السامي منطلقا من مبادئ المسؤولية المشتركة بين الحاكم والمحكوم يفصل في خطابه حول خطط الحكومة القادمة فيما يتعلق بالجهاز الإداري، مفصلا في الرؤية العامة لها، وفق ما جاء كذلك في رؤية عُمان ٢٠٤٠م، من تحديث منظومة التشريعات والقوانين، والتوجه نحو حوكمة الأداء، وترسيخ مبادئ النزاهة والمساءلة والمحاسبة لضمان العمل وجودته ضمن أطر واضحة للإسهام بفاعلية في المنظومة الاقتصادية، لأجل تخفيض المديونية العامة، وزيادة الدخل، وتحسين مستوى المعيشة، والأهم من ذلك تحقيق التوازن المالي، وتعزيز التنوع الاقتصادي، واستدامة الاقتصاد الوطني.

إن المشاركة التي يؤطرها الخطاب السامي هنا هي

تعريف الشعب بالخطوات التي سيتخذها حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- في عهده الميمون، ولهذا نجده بعد التدرج في توضيح أهمية الشباب وأهمية التعليم، منتقلا لإعادة هيكلة الجهاز الإداري بتفاصيل الرؤية السامية، انتقل للجانب الاقتصادي المتعلق بمشاركة الشعب، متمثلا في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع ريادة الأعمال، والقطاعات التقنية المتعلقة بالثورة الرابعة والتي تعّد أيضاً محورا مهما من محاور رؤية عُمان ٢٠٤٠، وتأتي في إطار تشجيع الابتكار والتقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وجميع هذا يشكل جزءا من حرية الإبداع والابتكار.

ولم يكتف جلالة السلطان - حفظه الله ورعاه- بتوضيح هذه الرؤى، بل تناول قطاع رئيسي مهم للاقتصاد وهو قطاع التشغيل، مؤكدا على أن هناك توجه كبير لمراجعة كل ما يتعلق بأنظمة التشغيل من نظم التوظيف في القطاع الحكومي وتطويره، للاستفادة من الكفاءات والخبرات الوطنية المؤهلة لضمان استقرارهم ليحملوا راية البناء والتنمية في هذا البلد العزيز.

وقد رسخ جلالته -أبقاه الله- مبدأ المشاركة وأهميته في التعاطي مع المستقبل، مؤكدا أنه دعامة أساسية من دعامات العمل الوطني، الأمر الذي ينطوي معه المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كذلك. مبينا أن التاريخ الراسخ لعُمان جاء بتضحيات أبنائها، وبذلهم ما يملكون في سبيل إعلاء شأنه، وأن هذا الدور واجب على كل من يعيش على هذه الأرض الطيبة، وأن مصلحة الوطن فوق المصالح الشخصية، ولهذا تعّد النزاهة من القيم المهمة التي يجب على كل موظف ومسؤول أن يتحلى بها.

### ثالثا/ المساواة والعدالة:

إن توضيح جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- في أكثر من جانب من خطابه وإشارته للنظام الأساسي للدولة ليعد شاهد واضح لترسيخ مبادئ العدل والمساواة التي جاءت في نصوص جلالته بنص العبارة أن عُمان " دولة القانون والمؤسسات"، هذا القانون الذي لا يفرق بين مواطن ومقيم، وأن الكل سواسية أمام القانون، مبينا أن عُمان دولة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص، وأن قوامها العدل وكرامة الأفراد وحرياتهم بما فيها حرية التعبير عن الرأي التي كفلها النظام الأساسي للدولة.

ولا شك أن تأكيد جلالته على أهمية الشباب ودورهم في المجتمع، يوضح الأهمية التي يجب أن يحضى بها هؤلاء، خاصة أنهم يشكلون النسبة الأكبر من عدد السكان في عُمان، وما خطاب جلالته إلا عاملا محفزا لكل القطاعات المتصلة بهم للاهتمام بهم وتلمس احتياجاتهم وتطلعاتهم، ومنها قطاع التعليم، وتوفير البيئة الداعمة والمحفزة للبحث العلمي والابتكار والتي تصب ضمن محور التعليم الرئيس في رؤية عُمان ٢٠٤٠م.

كما أفرد جلالته -أعزه الله- في جانب المساواة مساحة من خطابه للمرأة العُمانية، مؤكدا على أهمية تمتعها بحقوقها التي كفلها لها القانون، ومنها العمل بجانب أخيها الرجل لخدمة مجتمعها ووطنها، مؤكدا جلالته -أبقاه اللّه- على رعايته الدائمة لها والتي تمثل واحدة من الثوابت الوطنية التي " لا نحيد عنها ولا نتساهل بشأنها".

واختتم جلالته هذا الخطاب السامي الأول كما بدأ به، بشكر الله تعالى على نعمه، والدعاء له تعالى بأن يعين جلالته على هذه الأمانة العظيمة، وأن يحفظ الله البلاد والعباد، وهذا النوع من الافتتاح والختام ما هو إلا تقليد عُماني راسخ في خطابات ومراسلات الأئمة والسلاطين، اللذين تعاقبوا على هذا البلد العزيز.

# مسيرة التعليم في عُمان خيوط ممتدة لصناعة المستقبل

د. رجب بن علي العويسي

منذ أن أعلن سلطان عُمان الراحل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- في الثالث والعشرين من يوليو من عام ١٩٧٠ بناء مرحلة جديدة لعُمان الحديثة، تنفض خلالها غبار السنين الماضية وحالة الفقر والجهل التي يعيشها أغلب سكان البلاد المجتمع، وخطاب جلالته السامي " سنعلم أبناءنا ولو تحت ظل الشجر"، إيذانا بجعل التعليم أولوية حضارية وطنية في رسم ملامح الدولة وبناء النهضة العُمانية المتجددة، يجد المتتبع لمسيرة التعليم في عُمان حجم المكانة والاهتمام الذي توليه القيادة العُمانية للتعليم، استشعارا منها لدوره وجلال قدره وعظمة حضوره في منظومة البناء والتطوير، وأن بناء دولة عصرية تأخذ بأسباب التقدم والتطور، وتؤسس لنهضة الوعي، وبناء القدرات، وتمكين الموارد، وصناعة الفرص التي تتيح للإنسان العُماني المساهمة الفعالة، والمشاركة الهادفة في التنمية الوطنية المستدامة، بحاجة إلى التعليم عالي الجودة ، تعليم للحياة بكل معطياتها وظروفها ومتغيراتها، ينقل الانسان العُماني من الحالة التي يعيشها ليفتح له نوافذ الأمل وينتج فيه حس الإرادة وعظمة المسؤولية وقوة التحدي الذي عليه أن يعمل جاهدا على إثبات بصمة حضور له في عالم متغير وظروف كونية تصبح الغلبة فيها لمن يمتلك ناصية العلم والبحث والابتكار والإنتاجية والاختراع وبناء الانسان.

لقد كان التعليم الشرارة التي أوقدت سراج التغيير، وأسدلت الستار على حياة البؤس وشظف العيش وغربة الأوطان ، حتى عاش العُمانيون حياة العزة والكرامة والقوة والشموخ والرفعة، فارتقى شأنهم في العالمين قادة السلام والتنمية والحب والوئام ، لقد بدأت نواتج التعليم تظهر على حياة الأمة العُمانية، ولم يمض العقد الأول من النهضة العُمانية إلا وقد تحققت لمسيرة التعليم الكثير من الإنجازات وارتسمت معالم تفوقها في العديد من المواقف والأحداث، وأثبت التعليم شواهد نجاحاته في قدرة أبناء عُمان على إدارة موارد وطنهم والمساهمة الفعالة في بناء دولتهم، فتطورت البنية التعليمية وتنوعت مراحل التعليم، وحقق التعليم المدرسي وما قبل المدرسي أرقاما قياسية صعبة على المستوى الكمي في زيادة أعداد المدارس والكادر التعليمي من المعلمين والإداريين والوظائف المساندة لها في البيئة التعليمية ، كما تبع ذلك زيادة مستمرة في نسب الالتحاق وقبول الطلبة بمراحل التعليم المختلفة من رياض الأطفال وحتى التعليم ما بعد الأساسي والتعليم الجامعي، واتجهت مسيرة التعليم بعد عقدين من الزمن نحو مشاركة المواطن في صناعة الإنجاز التعليمي والاستثمار في التعليم، وعبر منح التعليم الخاص حضورا واسعا في المنظومة التعليمية وانشاء الجامعات والكليات الخاصة معبرا عن الشراكة المجتمعية في التعليم والاستثمار فيه، ناهيك عن مؤسسات التعليم العالي المختلفة التي كان حضورها مع العقد الأول من النهضة عبر الكلية المتوسطة للمعلمين، ثم تلتها جامعة السلطان قابوس، وكليات العلوم التطبيقية والكليات التقنية وغيرها التي انتجت اليوم "جامعة التقنية والعلوم التطبيقية".

كما ساير ذلك اهتماما بجودة التعليم من خلال تطوير المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، ونظم التقويم التربوي، والاستفادة من الجهود الدولية في تطوير التعليم، وترسيخ مبدأ النوعية في مساراته، والخطة الدراسية، وخيارات الطلبة، والاهتمام بالمهارات والقدرات التعليمية العليا، والأنشطة الابتكارية، والمشاركات الإقليمية والدولية لطلبة السلطنة وتعزيز بيئة التعليم والتعلم، واستراتيجيات التدريس ،وإدخال التقنية في التعليم، كل ذلك وغيره يرصد تحولات نوعية شهدتها مسيرة التعليم في السلطنة، ما كان لها أن تحقق غاياتها وتصل إلى مبتغاها إلا بمتابعة القيادة ورعايتها لمسيرة التعليم، وإخلاص ابناء عُمان وإدراكهم لحجم ما يعنيه التعليم في مسيرة بناء الدول ونهضتها الاقتصادية والاجتماعية وأمنها واستقرارها، وبما غرسه التعليم في أبناء عُمان من روح وطنية عالية، وفكر نوعي في قراءة المستقبل وأحداثه، واعيا بمتطلبات الواقع والتحولات التي شهدتها السلطنة في مختلف المجالات بما يضع التعليم أمام مسؤولية بناء ذاته وتطوير قدراته، ورسم معالم نجاحه، وصناعة الفارق، وانتاج البدائل والحلول للكثير من المشكلات والتحديات التي ارتبطت بالمتغيرات العالمية والمؤثرات الداخلية والخارجية، كما أراد جلالة السلطان الراحل أن يظل التعليم الحارس الأمين لنهضة الانسان، وتعزيز أركان الدولة، وبناء الثقة، وإنتاج القدوة، وصناعة النماذج.

وما اشبه اليوم بالبارحة، فالصفحة الخمسون قد انتهت لتبدأ فصلا جديدا ومرحلة انتقالية متجددة جاءت لتقرأ في هذا الرصيد القابوسي الزاخر بالأمل والإرادة والعلم والعمل والتقدم والازدهار مدد لقادم عُمان المستقبل ومنطلق لتحقيق الآمال والأحلام لعُمان كما أرادها سلطانها

الراحل، وها هو العهد السعيد بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- ينسج خيوط الأمل من جديد وفي خطاب عُمان المستقبل الذي حدد مرتكزات الدولة، وآليات عملها وأجندتها ليضع التعليم في قائمة الأولويات، وأن يكون حضوره في مقدمة المقدمات، ليعيد انتاج الواقع التعليمي بما يتناغم مع التحولات المعاصرة، فلم يكن التعليم حالة وقتية منتهية مرتبطة بزمن دون آخر أو مرحلة دون أخرى، بل خيار استراتيجي للدخول لفتح بوابة المستقبل واكتشاف أدوات القوة التي ستصنع لعُمان قادما مشرقا زاهرا، وهو الهاجس الذي ظل حاضرا في حكمة القيادة العُمانية ومنهجها الداعم لبناء الدولة وتطوير هياكلها، وتعزيز قدرات المواطنين، وتحقيق القوة الاقتصادية والاجتماعية عبر التنويع الاقتصادي، والوعي الاجتماعي، وبناء قدرات الشباب، وتكوين مهارات المرحلة ليأتي خطاب المرحلة مؤكد على هذه المسيرة المظفرة التي صنعها التعليم منذ خمسين عاما والتي بدأت تحت ظل الشجر إلى أن أصبحت أرقاما صعبة، وإنجازات في صورة معجزات، فإن ما تحقق أعظم من أي مقال وأصدق من أي وصف.

لقد كانت خطوات العمل تتجه إلى التعليم المنتج الذي يقدم للحياة الفرص، ويتيح لها التثمير في الموارد والممكنات، وبعث الفرص الهامدة، وإعادة استنهاضها واستنطاق معالمها في سبيل تحقيق أولويات التعليم، في تعزيز البناء الاقتصادي وإنتاج المعرفة وترسيخ الوعي، وإعداد الموارد، وبناء القدرات، وتعزيز السلوك الإيجابي وترقية الفكر الرصين والثقافة الواعية والأدوات الصحيحة لتحقيق المنافسة وصناعة الفارق ، ومع كل التحولات التي ارتبطت بمسار التعليم واتجاهه إلى العلوم التطبيقية والاقتصادية والتقنية، وربط المواطن بالحياة والوظيفة إلى غير ذلك، إلا أن فلسفة التعليم التي انطلقت من الفكر السامي للقيادة العُمانية واصلت مسيرة التفوق العُماني في الكثير من العلوم الإنسانية وغيرها والتوازن الفكري الذي تعيشه عُمان ظلت حاضرة في كل مراحل التطوير، وظل الاهتمام بتأصيل دور التعليم في تحقيق المواطنة، وترسيخ الهوية، وتعزيز الانتماء والولاء الوطني، وترقية السلوك الاجتماعي، والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم الأصيلة والمبادئ الحكمة وقواعد السلوك الاجتماعي، إيمانا من ان التعليم الناجح والقادر على إنتاج فرص الحياة في فقهها الواسع هو الذي يتحاور معه الانسان ويتجاوز منطق الاستهلاك السلبي للموارد الفكرية ويعمل على انتاجها والتثمير فيها بما يحفظ دور التعليم مددا في نهضة الدولة وبناء الانسان، فان تعامل العُمانيين مع أزمة كورونا( كوفيد١٩) وغيرها التي مرت ببلادهم، وتناغم رؤيتهم حول عُمان، وما تركوه من سيرة حسنة وبصمة شهد العالم بها، خير دليل على ما حققه التعليم، بما يضع أجيال عُمان أمام مسؤولية وطنية واخلاقية وإنسانية عظيمة تستمد من المبادئ والمشتركات الوطنية منطلقا لنهضة إنسانية تتنوع في مفرداتها وأهدافها، ولكنها ثابتة في مرتكزاتها ومبادئها القائمة على الحق والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص.

أخيرا لقد شكل التعليم وعلى مدى العقود الخمسة الماضية قوة ذاتية ودافعا معنويا لأبناء عُمان للمحافظة على وطنهم والعيش في ظلال السلام والتسامح والتعايش والوئام ، وضمان وحدة الصف وسمو الكلمة وحكمة المواقف وإدارة التغيير وبناء عُمان الدولة والأرض والانسان، فعصم ذلك أبناء عُمان من التنازع والاختلاف والتمزق والتشتت أمام التحديات وتنوع المشكلات وتراكم الاحداث، لتظل عُمان تغرد داخل السرب عندما يتجه إلى انسانيته ويؤمن بشراكة العالم، ويقترب هدفه من روح المودة والاخاء والسلام والتعاون الدولي وحق الشعوب في تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وهي غير ذلك عندما يتجه السرب للاعتداء والتنمر السياسي وتضييع القيم والاخلاقيات ولغة فرض الواقع والوصاية والتهديد ، إنه نهج التعليم وحكمة القيادة التي وجهت بوصلته فرسم معالم الطريق وحدد منهج العمل فحفظ الله بهما عُمان .

# شواهد على أبرز الإنجازات الحضارية والتاريخية في السلطنة على مدى خمسين عاماً

بقلم أعضاء قسم برامج المواطنة بدائرة المواطنة

خمسون عاما من نهضة عُمان الحديثة التي حققت طفرة تنموية عمت كافة ربوع السلطنة وفي مختلف المجالات، وقد شهدت مناحي الحياة المعاصرة تطورا ملحوظا ارتقت بالإنسان العُماني نحو مزيد من التطور والتقدم، تلك الإنجازات التي أنارت حاضر عُمان ومستقبلها، وما زلنا نرسم الخطى لنواصل الإنجازات محتفيين بأبنائه المثابرين والمخلصين لخدمة الوطن. فلنا وقفات مع مجموعة من الشخصيات التي لها إنجازات حضارية وتاريخية للوطن على مدى خمسين عاما ليعبروا عن سعادتهم بما تحقق على أرض السلطنة من منجزات تنموية حديثة.

لقد أصبحت عُمان دولة عصرية تزخر بكل مقومات الدولة الحديثة على مختلف الأصعدة والقطاعات، فالمؤسسات راسخة وفق نهج قانوني سليم مدعومة بالتطوير الحديث لمختلف الوسائل، فانتشر التعليم بين ربوع البلاد بفضل الجهود المبذولة من الحكومة الرشيدة وابنائه المخلصين فكان التعليم الشغل الشاغل للمغفور له جلالة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه- فقال في خطابه السامي بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٠٦م: "إن العلم والعمل أمران متلازمان لا يستغني أحدهما عن الآخر، فبهما معا تبني الأمم أمجادها وتعلي بنيان حاضرها ومستقبلها وبهما معا يحقق الإنسان ذاته ويصل إلى ما يبتغيه من عيش كريم وحياة مستقرة وغد باسم بالأمل والرجاء، ونحن على يقين بأن المجتمع العُماني على وعي تام بهذه الحقيقة".

يحدثنا الأستاذ سعيد بن سليمان العامري الذي قضى ٣٨ سنة في مهنة التدريس عن أهم الإنجازات والمواقف الشخصية الخالدة خلال مسيرته المهنية والتعليمية فيقول: " لقد عايشت العديد من هذه الإنجازات ولله الحمد في ظل القيادة الحكيمة للسلطان الراحل قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه- اذكر منها شخصيا إكمال دراستي الجامعية حيث كنت معلما وصرت وسط كوكبة من الطلاب الذين هم يوما من الأيام تلاميذي وأصبحنا نحن وأياهم في صف واحد زملاء دراسة إنه التعليم إنها نهضة عُمان وتخرجنا معا في حفل واحد بشهادة البكالوريوس الطالب والمعلم في الموقف نفسه. وكذلك من المواقف الرائعة وجود طلابي معي كمعلمين وزملاء في نفس المدرسة وأصبحنا نخدم التعليم يدا بيد وكذلك لحظة انتقال وتطور التعليم إلى استخدام التقنيات الحديثة حيث انتقلنا من زمن الطباشير إلى زمن القلم بل إلى السبورة التفاعلية، هذه الإنجازات لا تنسى من ذاكرتي فاليوم وفي عهد حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- انتقلنا إلى التعليم الالكتروني، إنها أحداث خالدة وتطور بالتعليم إلى أعلى مراتبه لتخريج جيل متسلح بالعلم والمعرفة.

إن ما تحقق للإنسان العُماني من إنجازات عملاقة لهي دليل وإصرار قوي من قيادة ملهمة سخرت كافة إمكانياتها للنهوض بالإنسان العُماني أينما كان، وهذه الإنجازات الشامخة على هذه الأرض الطيبة تعد رصيدا غاليا لكل مواطن عُماني، لأنها لعبت دوراً محورياً في تعزيز قيم المواطنة وترسيخها لدى مختلف فئات المجتمع، فالحاجة إلى بناء الروح الوطنية أمر بالغ الأهمية، فمن المهم التأكيد على بقاء قيمة الانتماء للوطن فوق كل اعتبار، فهذه المنجزات لها دور محوري في ترسيخ قيم المواطنة الصالحة للأفراد، فالحكومة بكل تأكيد لديها إيمان بأن المواطن هو الثروة الحقيقية للاستثمار، من خلال إيجاد فرص التدريب و التأهيل بما يتماشى مع رؤية عُمان ٢٠٤٠، وهي مستمرة في دعم قيم الإبداع و الابتكار والتميز للأفراد و الجماعات و المؤسسات المختلفة في البلاد، فالمواطنة علاقة تبادلية بين الدولة والمواطنين، فهذه الإنجازات بلا شك لها تأثير كبير على تعزيز قيم المواطنة وترسيخها لدى مختلف فئات المجتمع، وبما يتناسب مع رؤية عُمان ٢٠٤٠.

ولأهمية التعليم في بناء الدول

والمجتمعات يكمل جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه- مسيرة التعليم وهذا ما أكد عليه جلالته في خطابه السامي بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م حيث قال " إن الاهتمام بقطاع التعليم بمختلف أنواعه ومستوياته وتوفير البيئة الداعمة والمحفزة للبحث العلمي والابتكار سوف يكون في سلم أولوياتنا الوطنية، وسنمده بكافة أسباب التمكين باعتباره الأساس الذي من خلاله سيتمكن أبناؤنا من الإسهام في بناء متطلبات المرحلة المقبلة."

نعيش فرحة العيد الوطني الخمسين بكل ما تحتويه هذه السنين من كفاح وتعمير لهذا الوطن الأبي من بدايات السبعينات لنعيش تلك اللحظات يوميا من خلال حكايات الآباء والأمهات عنها، وكيف يعتبرون ما وصلت إليه عُمان إنجازا باهرا بكل التفاصيل وفي جميع المجالات، وهذا ما نعيشه من تطور وتوفير لجميع الخدمات التي كانت سببا في راحة المواطن، الفاضلة زهرة بنت سالم العوفية الفائزة بالمركز الأول بجائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي ٢٠١٧م على مستوى الأفراد في نسختها الخامسة، والحاصلة على وسام الإشادة السلطانية من الدرجة الثانية من لدن جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- تسرد لنا بعضاً من المواقف الشخصية والإنجازات خلال الخمسين عاماً مضت، حيث قالت: "أتذكر الفرحة والغبطة التي كنت فيها وأنا أشارك لأول مرة في احتفال المدرسة بالعيد الوطني العاشر. كم كنت سعيدة باختياري في فرقة العرض الرياضي وأديت مع زميلاتي بعض العروض الرياضية الجميلة من جمباز وتشكيلات رياضية حازت على استحسان جميع الحضور وشعرنا بالغبطة والفخر عندما صفق لنا الأهالي والحضور. ومن المواقف التي لن أنساها عندما أخذنا والدنا -رحمة الله عليه- في زيارة لمسقط واستأجر لنا أنا وإخوتي سيارة (بيكاب بو غمارة) وكان الطريق إلى مسقط غير مكتمل التعبيد وقد ملأ الغبار وجوهنا ولكن عندما رأينا مسقط والتطور الذي شهدته، والبحر والميناء والبنايات والشوارع المنظمة انبهرنا بتلك الأشياء ونسينا تعب الطريق والغبار الذي ملأ وجوهنا.

كما حدثتنا عن مشروع "محو أمية أبناء قريتي مسؤوليتي" فقالت: حملت على عاتقي مسؤولية نشر العلم لأبناء ولايتي في القرى البعيدة وبدأت أذهب بشكل يومي لمدة سنتين كاملتين حتى أرهقني السفر مسافة تبعد ٢٥ كيلو عن بيتي وبعد ذلك فكرت أن أجمع الأخوات اللاتي أنهين الثانوية العامة وطلبت منهن أن يقمن بتعليم أمهاتهن وأنا أصرف لهن مكافئة مالية وشراء الكتب ومستلزمات الدراسة، وأحاول أن أكثف عملي في المنزل لكي أحصل على العائد المادي لتوفير كل المستلزمات مع المكافأة الشهرية للمعلمات وعندما رأيت النتائج ممتازة في تلك القرية انتقلت إلى قرية أخرى بهدف إكساب الأطفال والنساء أساسيات القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم. عاهدة نفسي أمام الله أن استمر في عملي رغم وجود العراقيل والتحديات فكرست وقتي وجهدي للقيام بهذا العمل دون كلل أو ملل.

إن المواطن العُماني يعيش تفاصيل الإنجازات بروح وطنية راسخة بالإخلاص والتفاني للارتقاء بالوطن، وعلى ذلك علقت العوفية قائلة: من عاش أو عاصر حقبة بداية النهضة ورأى ما كانت عليه عُمان ويقارن بما أصبحت عليه اليوم يكون ممتننا ووفيا لتلك الإنجازات مما يعزز روح الانتماء ويرسخ ويقوي الشعور بالمواطنة وفي نظري بأن المحافظة وصون كل ما تحقق على أرض عُمان من منجزات وقيم هو قمة المواطنة، كذلك فإن المواطنة هي المحافظة على العادات والتقاليد والأخلاق العُمانية التي توارثناها من الأجداد عبر الأجيال والحقب، والتضحية لتحقيق الإنجازات العظيمة التي لا تحتاج لشهادات عالية ولا لمبالغ طائلة وإنما تحتاج لعزيمة ونية صادقة، وكذلك أكدت العوفية على أن المرأة يجب أن تعمل جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل فتتقلد بشتى المهن لتسهم في بناء عُمان الغالية بكفاءة واقتدار مستلهمة من فكر القائد معاني الوفاء والإخلاص.

إن المنجزات التنموية والحضارية التي تحققت في السلطنة خلال عهد النهضة المباركة، ولا تزال تتحقق على أرضنا الطيبة لم تكن إلا بسواعد الجد من أبنائها المخلصين، ولذا فالحفاظ على مكتسبات الوطن يعتبر هاجسا وطنيا نضعه نصب أعيننا لتستمر عجلة التنمية، وهذا

ما أكد عليه الفاضل الدكتور سعيد بن محمد الهاشمي الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بجامعة السلطان قابوس، ومساعد عميد الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي حيث قال: في نهاية شهر يوليو من العام ١٩٧٠م بعثني والدي إلى احدى قرى ولاية الكامل، وكان قد رجع تواً من سفره من الكويت، ولما وصلت لتلك القرية علمت من حضّار أهل صور بخبر تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- مقاليد الحكم، وسمعت منهم عما كان عازماً عليه لجعل عُمان من الدول الحديثة كما عمل -طيب الله ثراه- على تسهيل أمور الحياة على الشعب العُماني. وفي الصف الثاني التحقت بالمدرسة السعيدية، ولا أنسى مشاركتي في العرض الطلابي احتفالاً بالعيد الوطني الثاني في شهر نوفمبر من العام ١٩٧٢، حيث حظيت بمشاهدة السلطان قابوس بن سعيد- طيب الله ثراه- وهو على المنصة يتابع العرض.

وأكملت مسيرة تعليمي الإبتدائية والإعدادية العامة في المعهد الإسلامي بالوطية، وشهدت خلال الخمس سنوات الأولى من عمر النهضة العُمانية بشائر المنجزات الحضارية على أرض السلطنة، فقد فتحت الطرق وسلكت السيارات في كل ربوع عُمان، وفتحت المدارس والمستشفيات، وكان لنا دور في نقل أخبار المنجزات إلى أهلنا في القرية مستبشرين بالنهضة العُمانية الحديثة. إن للإنجازات الحضارية والتاريخية على مدى خمسين عاما دورا رياديا في تعزيز قيم المواطنة لدى الأجيال المتعاقبة حيث يقول الدكتور سعيد: "إن الوطنية وحب الوطن والاستقرار والتمسك بالقيم، كان قويا لدينا ومن أكبر منا سنا خصوصاً العائدين للوطن من الخارج، كان تفانيهم في خدمة الوطن كبير، وجسد ذلك في أسبوع أو شهر البلديات في التنافس بين البلديات، وأنجز المواطنون أعمالا كبيرة، وكانوا جنبا إلى جنب مع المؤسسات الحكومية بالنفس والمال. هذه الإنجازات التي نراها في كل ولاية من ولايات السلطنة من تعليم ومستشفيات وشق الطرق وتعبيدها، وخدمات صحية، وتوصيل الكهرباء والماء والهاتف، وإنشاء الموانئ، وغيرها من الخدمات في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والمعمارية والزراعية والصحية والحضارية. هذه الإنجازات عاصرناها في شبابنا وشاركنا فيها ماديا ومعنويا. وهكذا تبنى الأوطان بمزج بين الأصالة والمعاصرة. وتبقى هذه المنجزات تبعث الروح الوطنية والهمم العالية للأجيال".

وختاماً أكملت مسيرتي في التعليم لنعود بعدها إلى أكبر صرح تعليمي في السلطنة وأتشرف بكوني الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بجامعة السلطان قابوس أحكي لطلبتي عن كل هذه التفاصيل التي عشناها ونعيشها مع منجزات العهد الجديد لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه-.

إن عُمان وهي ترفل على مدى خمسين عاما بالعديد من المنجزات التنموية التي أصبح المواطن ينعم بها في كل مكان، وكان لها أثر بالغ في استقرار الكثير من المواطنين. عاشت عُمان في ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- حرة أبية ودرة مصونة عبر التاريخ، سائلين الله عز وجل أن ينعم على جلالته بجزيل عطائه، وأن يديم على عُماننا الغالية نعمة الأمن والرخاء.

# الهوية العُمانية .. جذور متأصلة

د. محمد بن سعيد الحجري

تمثل الهوية لأي مجتمع مرتكزاً للانتماء والإحساس بالذات الوطنية، ولذا فإنها هي التي تصنع التمايز بين مجتمع وآخر، وهو تمايز لا يفترض أن يؤدي إلى العزلة أو الشعور بالاستعلاء، وإنما يؤدي إلى الشعور بالتمايز والاختلاف الإيجابي، فهو في الأساس قائم على مبدأ التعدد والتنوع الذي انبنى عليه الوجود الإنساني وفطر الله عليه البشر ليكون سبباً للتنوع والتعارف وتبادل المصالح ونقل المعارف.

وحين نتحدث عن عُمان كوجود وكيان فإننا نتحدث عن حالة واضحة ومتمايزة من الهوية القائمة على مجموعة من العوامل التي صنعت هذا الشعب الذي نعرفه اليوم بالعُمانيين، وهذه العوامل منها ما يتصل باللغة والثقافة، ومنها ما يتصل بالدين، ومنها ما يتعلق بالمكون الاجتماعي، هذه العوامل المؤسسة مع أنها تتداخل مع شعوب وكيانات أخرى كونها صنعت كذلك هويتها الوطنية، إلا أن عُمان بجغرافيتها وتاريخها العريق صنعت نسختها أو نموذجها الخاص منها، سواء من ناحية تنوع الثقافة النسبي -مع محورية اللغة والثقافة العربية-، أو المدرسة الفقهية والدينية التي أثرت بشدة على حركة التاريخ، كما أتاح أثر الجغرافيا والتاريخ تنوعاً في المكون الاجتماعي وتعدد مشاربه والبناء على هذا التنوع النسبي؛ فعلى سبيل المثال كان للجغرافيا أثرها الكبير على صياغة هذه الهوية سواء من ناحية الانفتاح على البحر كون العُمانيين أمة بحرية، أو من ناحية التنوع المناخي وأثر الصحراء والجبل الذي أنتج نمطاً من تحول المجتمع من البداوة إلى التحضر، فنشأت المجتمعات الحضرية القائمة على صناعة موارد الماء اللازمة لوجود المجتمعات الزراعية، وهي مجتمعات ذات نمط خاص في بنيتها الاقتصادية المستقلة وعلاقتها بالدولة المركزية كما لاحظ بعض المؤرخين؛ والتاريخ باستمراريته وتجاربه وحالاته المتقلبة صعوداً وهبوطاً يرسخ هذه الهوية، خاصة مع المحافظة على كيان الوطن وبقاء فكرة الوطن حتى مع زوال أو سقوط أو ضعف الدولة، فالعُمانيون لم يفلتوا فكرة الوطن منذ أن اكتشفوها كما يقول أحد المؤرخين المحققين في الشأن العُماني، أعتقد أن ما سبق يجيب باختصار شديد على سؤال محوري مفاده ما الذي يجعل العُمانيين عُمانيين؟ وكيف انبنى الشعور بالذات والهوية العُمانية على مدار التاريخ؟

كل هذه العناصر المشكّلة للهوية المتمثلة في عواملها المؤسسة والمناخ الجغرافي والتاريخي الذي نشأت وتطورت خلاله هو الذي ينتج في النهاية الشخصية العُمانية سواء كانت فردية أم جمعية، بمظاهرها وتفاصيلها التي تظهر في كل شيء بدءاً من تمايز واستقلال المواقف السياسية والثقافية، والقدرة على التعايش وطرائق التعامل مع الآخر المتفق والمختلف وإدارة الاختلاف، مروراً بالفنون، والأزياء والملابس، واللهجات على تعددها، وطرائق التفكير والتعبير وبناء المواقف، ومراسم العادات الاجتماعية في المجالس والتجمعات العامة والأعياد والمناسبات، إلى غير ذلك من مظاهر الهوية التي لا حصر لها.

ختاماً نعتقد أن بناء الدولة العُمانية الحديثة منذ ١٩٧٠ وخلال الخمسين عاماً الماضية، لم يضعف الهوية العُمانية بل زادها قوة ووضوحاً، وزودنا بالقدرة على اكتشاف عواملها ومظاهرها من جديد، بل كانت هذه الهوية ضمانة ضرورية لنجاح تحديث المجتمع وتطويره، وهو ما لم يحدث في مجتمعات أخرى صنعت نموذجها من التنمية بمعزل عن تأكيد الهوية الوطنية، فأدى هذا الأمر إما إلى الارتداد عن التحديث والتنمية وصناعة الاضطراب الاجتماعي وبعث أسئلة الهوية من جديد وحدوث "صراع الهويات الصغرى"، أو بناء مجتمع مستنسخ عن مجتمعات متطورة أخرى فلا يضيف للتنوع الإنساني شيئاً؛ كما أن وضوح ووجود الهوية الراسخة لأي مجتمع يزوده بقدرة عظيمة على التفاعل دون خوف أو قلق مع العالم على تعدد هوياته ومرجعياته الحضارية، لأن ذلك المجتمع يشعر بالحصانة الداخلية التي أكدتها الهوية الوطنية.

# مسيرة المرأة العُمانية خلال خمسين عاماً

د. عزيزة بنت عبدالله الطائية

إنّ الحديث عن مسيرة المرأة العُمانية يحيلنا إلى قضايا وإشكالات حضورها الاجتماعي من جهة، وإلى تشكلها الفكري والثقافي من جهة أخرى خلال خمسين عامًا انصرمت. وهو موضوع يضعنا أمام ملامح صورة المرأة في عُمان قبل عصر النهضة المباركة وبعدها، وتجلي حال المفارقة بين ماضيها وحاضرها، نمطيتها وتقدمها؛ وما يحمله مجتمعها من عادات وتقاليد همشت دورها؛ لكنّها بهمتها وإصرارها استطاعت تخطي العقبات والقيود المحيطة بها. فعلى مدار خمسة عقود مكّنتها من إبراز دورها أمام العالم، والتّحرر من صورتها النّمطية، وتجاوز الهيمنة الذّكورية الذي يفرضها النّسق الثّقافي العربي، في مرحلة عايشتها ولم تكن المرأة طرفا في أنماط اجتماعية محكومة بالأطر التقليدية، والعزلة المجتمعية عن العالم أجمع وحدها، بل شاركها في تلك المعناة رديفها الرجل أيضًا. ورغم ذلك الإقصاء إلّا أن المرأة كانت حاضرة مع رديفها الرجل قبل عصر النهضة المباركة. فقد كان للمرأة حضور مجتمعي فاعل من خلال ممارستها لمهن عدة، ووقوفها إلى جنب الرجل في شتى متطلبات الحياة كتعليم القرآن الكريم، وزراعة الحقول، وخياطة الملابس، وصناعة العطور والأصباغ والفخار، وتجفيف التمور والأسماك، والبيع والشراء، إلخ من مهن يدوية حسب الطبيعة الجغرافية التي تنتمي إليها.

ومع إطلالة عصر النهضة المباركة بقيادة باني عُمان الحديثة، والأب الروحي لأجيالها الصاعدة المغفور له بإذن الله تعالى جلالة السلطان قابوس بن سعيد-رحمات الله الواسعة تحفه- أصبح دور المرأة يتجاوز كل التوقعات حيث أسهمت إسهامًا كبيرًا في دفع عجلة التنمية البشرية، والسير بخطوات واثقة نحو تحقيق التقدم والازدهار لمجتمعها العُماني، واستطاعت أن تضع بصماتها الألقة في كل مجالات الحياة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. وأصبحنا نجد حضورها في كل رواق يرفع شأن الوطن محليا وعربيا وعالميا؛ لا فرق بينها وبين الرجل، فهما صنوان لخدمة الوطن. فهي مربية للأجيال، وصانعة للفكر، ومساهمة في المعارف، ومخططة في الميدان، ولها حق الانتخاب والتصويت والحضور السياسي والبرلماني والاقتصادي بما يتناسب مع تطور الحياة الحديثة لمسايرة العالم أجمع. وأمام تلك المعطيات يضيء دربها قائد ملهم واثق بقدراتها وعطائها في شتى المجالات المهنية والعلمية؛ لتترجم نشيدها الخالد منذ إطلالة السبعينيات من القرن المنصرم، وحتى أبد الآبدين تلك الكلمات التي توثق العلاقة الطموحة العازمة بين المرأة والوطن والقائد، فيبرز إيمان المرأة بقدرتها على صناعة مجتمع بأكمله، والإسهام في نموه:

وأنا المرأة لي في العيد لسان
ينهج بالشكر لما أعطاني السلطان
بيتي ما عاد خواء فيه البهجة ألوان
وأنا حاملة الراية لي في بلدي معوان
فالعلم لنا نور لا يمنعه حرمان

وما زالت المرأة العُمانية تنهل من معين السخاء في بلادنا الطيبة بهمتها الواعدة، وطموحها المتقد، وتغرس لبنات العطاء بإخلاص ومثابرة، وعزم ورؤى سائرة على نهج أمهاتها وجداتها؛ ليحصد ثمارها أجيال الوطن مع كل بارقة أمل مضيئة، وحلم متجدد بدعم ورعاية وإرشاد وتحفيز من رؤية قائد البلاد جلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- وتوجيهاته الدؤوبة لتزداد مكانة المرأة ممارسة وتطلعا، عطاءً وحضورًا في ظل سياسته الحكيمة التي تعمل بتفانٍ متواصل، ورؤية خالصة، تستقي المرأة من خطاباته النيّرة، وتوجيهاته المدروسة من خطة واثقة مدروسة معينها رؤية عمان ٢٠٤٠ لتحقيق مسيرة واعدة بالطموحات الجسام، والآمال العظام بالعهد والوعد، البذل والإنجاز، مقتحمة كل العقبات الاجتماعية والاقتصادية حتى تتأصل مسيرة المرأة العُمانية التقدمية، ورفع راية عُمان أمام العالم أجمع، والتطلع بإيمان واثق لمنجزها الحضاري برؤية حكيمة، واجتهاد دؤوب من أجل الوطن عُمان.

## اللوحة الفنية

# "عُمـــان خمســـــــون عاماً .. نهضة متجددة"

في إطار احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الخمسين المجيد، وتعبيرا عما تكنه نفوس الطلبة من مشاعر الفرحة بهذه المناسبة الوطنية المجيدة، أتت فكرة إعداد هذا العمل الفني بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ممثلة بدائرة المواطنة والمتحف الوطني، حيث تعبر اللوحة عن أبرز المعالم والرموز الحضارية للسلطنة على مدى خمسين عاما من النهضة العمانية.

قام بإعداد اللوحة الفنان العماني سالم بن خميس السلامي وهو عضو في الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، وبمشاركة (١٠) من الطلاب والطالبات للصفوف من (٦ - ٨)، و(٣) من المعلمين والمعلمات من محافظتي مسقط والداخلية، وقد رافق إعداد اللوحة ورشة تدريبية فنية للطلبة والمعلمين المشاركين، علما أنه تم مراعاة إجراءات السلامة والتباعد التي أقرتها اللجنة العليا حفاظا على سلامة جميع المشاركين في إعداد اللوحة.

جاءت اللوحة بشكل بانورامي، بعرض (٤ متر)، وطول (٢ متر)، استخدم فيها ألون الأكريليك، وواكب إعدادها تصوير فيديو يوضح مراحل العمل، علما بأنه سيتم عرض اللوحة في المتحف الوطني.

المشاركون في إعداد اللوحة:

| المحافظة | أسماء الطلبة | المعلم المشرف | المدرسة |
|---|---|---|---|
| مسقط | - سارة بنت يعقوب الرحيبة<br>- فاتن ابراهيم محمود عبدالرحمن<br>- آية بنت سمير الزدجالية<br>- ليان بنت حسين الزدجالية<br>- فاطمة بنت طه العجمية | شريفة بنت عبدالله بن محمد الوهيبية | مدرسة أسماء بنت أبي بكر(٥ - ١٢) |
| | -الحواري بن ياسر الضنكي<br>- يوسف بن جمعة الحارثي<br>- الياس بن عدنان السعدي | يعقوب بن حبيب بن هديب الوهيبي | المدرسة السعيدية للتعليم الأساسي (٥ - ١٢) |
| الداخلية | -صفية بنت خميس الراشدية<br>-صبا بنت عبدالخالق البلوشي | بدرية بنت حمد بن عبدالله الهدابية | مدرسة ولاية بدبد (١ - ٩) |

# الدور العُماني في إرساء السلام العالمي

عوض بن سعيد باقوير

النموذج العُماني خلال نصف قرن من الدبلوماسية المدهشة التي هدفت إلى تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة والعالم هو نموذج يستحق الدراسة والتأمل من خلال عدد من المحطات التي أبرزت الدور العُماني في نزع فتيل الخلافات والصراعات، والتركيز على مفهوم التعاون وإبراز مفهوم التسامح الذي يعد من أبرز سمات الشخصية العُمانية.

تميز النموذج العُماني من خلال شخصية السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- عندما اختط النهج السياسي الموضوعي منذ خطابه الأول يوم ٢٣ يوليو من عام ١٩٧٠ وبداية فجر النهضة المباركة والتي نعيش تجديدها الآن بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه-.

لقد شكلت الثوابت العُمانية في مجال السياسة الخارجية أبرز العوامل التي انطلق منها النموذج العُماني خلال نصف قرن، حيث كانت تلك الثوابت تنطلق من أسس أخلاقية وقانونية وإنسانية في مجال العلاقات الدولية وقد لاقت تلك الأسس تجاوبا كبيرا من المجتمع الدولي مما جعل السلطنة وعلى مدى سنوات تعد الطرف الأكثر قبولا في التقريب بين الدول الشقيقة والصديقة، ولعل دور السلطنة السلمي واضح ومشهود في عدد من الملفات منها على سبيل المثال دورها البارز للتمهيد لوقف الحرب العراقية الإيرانية، ومساندة مصر في عملية السلام لاستعادة أرضها وهي سيناء، كما لعبت الدبلوماسية العُمانية دورا مميزا في أبعاد المنطقة عن صراع مسلح بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من خلال ما يمكن تسميته بمارثون مفاوضات السلام السرية في السلطنة على مدى عدة سنوات نتج عنها توقيع الاتفاق النووي الإيراني مع القوى الكبرى في فيينا عام ٢٠١٥، وهو الاتفاق الذي جنب المنطقة والعالم كارثة الحرب وتدمير مقدرات المنطقة.

قد أوجد النموذج العُماني سمات هامه في مجال العلاقات بين الدول من خلال تكريس ثوابت السلام والتسامح والحوار وعدم التدخل في شؤون الآخرين، واستخدام آلية الحوار لفض النزاعات والخلافات وتبادل المصالح والمنافع مع دول العالم من خلال سمات واضحة أهمها الاحترام المتبادل، وعلى ضوء ذلك ومن خلال تراكم سياسي امتد لنصف قرن أصبحت سلطنة عُمان دولة السلام التي يعتمد عليها الآخرون في إيجاد حلول، كما يحدث على صعيد الحرب في اليمن أو الأزمه الخليجية. ومن هنا لعبت السلطنة أدوارا مهمة على الصعيد الإنساني والثقافي والمبادرات العديدة في مجال المحافظة على المناخ وفي مجال أبعاد التلوث، ولعل جائزة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- في مجال حماية التنوع الأحياء الطبيعية والمحافظة على الغابات هي الأبرز على مستوى العالم، كما أن هناك الدور العُماني البارز في دعم المنظمات الدولية، والمساهمة في تحديث أرشيف المنظمة الدولية. وعلى صعيد نشر رسالة التسامح فإن هناك نموذجا عُمانيا يشار له بالبنان وهي محطات رسائل الإسلام التي أطلقتها السلطنة قبل عدة سنوات من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بهدف إلى نشر التسامح والقيم النبيلة التي يدعو لها ديننا الحنيف، وهذا شيء مهم للغرب وشعوبه للتعرف على سماحة الإسلام التي تدعو للسلام والمحبة بين الشعوب ونبذ التعصب والكراهية.

إن الحديث عن الدور العُماني في تعزيز السلام العالمي يحتاج إلى صفحات وصفحات، وفي هذه العجالة السريعة نعطي بعض ملامح تلك الأدوار التي جعلت السلطنة واحة للأمن والاستقرار ونموذجا متفردا للتعاون وبذل الجهود المختلفة لإيجاد عالم خال من الحروب والصراعات، وهي تواصل دورها المحوري في ظل النهضة المتجددة بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه-.

# دور اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم في ترسيخ قيم المواطنة

د. حميد بن سيف النوفلي

عندما تسلم صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠م أراد أن يظهر هذا الكيان السياسي الجديد وهذه الدولة الناشئة بملامح جديدة وهوية فريدة تكرّس قيمة المواطنة في نفوس المواطنين حتى تكون واقعاً عملياً معاشاً، وليس شعاراً أو مجرد تنظير؛ فبدأ بتوحيد البلاد تحت راية وطنية واحدة بعد أن عاش الناس بين تنازع وتفرق، وكذلك توحيد اسم الدولة بعد أن كانت تعرف بسلطنة مسقط وعُمان لتصبح سلطنة عُمان، بالإضافة إلى توحيد نظام الحكم في كافة أرجاء عُمان.

وقد أسهم المجتمع العُماني المتماسك في ترسيخ قيم المواطنة بشكل تلقائي، كما كان لتظافر الجهود الرسمية بمختلف أشكالها وبتعدد مستوياتها أكبر الأثر في ذلك أيضاً؛ مما جعل المواطنة سلوكاً فطرياً يمارسه أبناء المجتمع من ناحية، إلى جانب أنه نهج وطني يحتذى به ترجمته كافة مؤسسات الدولة، كلٌ في مجاله، ومن بين هذه المؤسسات اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم.

وفي سياق تكريس قيم المواطنة؛ فإنه يمكن تلخيص الأعمال التي أنجزتها اللجنة الوطنية بالتعاون مع المنظمات المذكورة في الجوانب الآتية:

## أولاً: تسجيل المواقع الأثرية العُمانية على قائمة التراث العالمي باليونسكو، والمواقع هي:

- قلعة بهلاء، والتي تعود لفترة ما قبل الإسلام، وأضيف إلى القلعة كل ما جاورها من معالم أثرية كالسور الأثري الذي يمتد لمسافة ثلاثة عشر كيلو متراً والسوق الأثري والواحة المحيطة بالقلعة، وتم تسجيل هذه الآثار في ملف واحد باسم "قلعة بهلا" وذلك في عام ١٩٨٧.

-موقع المقابر الأثرية في قرى بات والخطم والعين بولاية عبري، وتم تسجيل هذه المواقع في ملف واحد باسم "مقابر بات والخطم والعين" عام ١٩٨٨.

- المواقع الأثرية التي كانت تشكل محطات مهمة في تجارة اللبان منذ القدم، وهي مدينة البليد الأثرية، وميناء سمهرم الكائن على خور روري، ووادي دوكة الذي تكثر فيه زراعة أشجار اللبان وإنتاج هذه السلعة المطلوبة محلياً وعالمياً، ومدينة شصر وما تسمى بـ (وبار)، وهي بمثابة محطة برية مهمة تنطلق منها القوافل البرية إلى عمق الجزيرة العربية وبلاد الشام، وتم تسجيل هذه المواقع في ملف واحد باسم مواقع أرض اللبان عام ٢٠٠٠.

- نظام الري بالأفلاج، ويشتمل على خمسة أفلاج تم اختيارها لانطباق معايير التسجيل عليها، وهذه الأفلاج هي: فلج دارس بولاية نزوى، وفلج الخطمين ببركة الموز، وفلج الميسّر بولاية الرستاق، وفلج الملكي بولاية إزكي، وفلج الجيلة بولاية صور، وتم التسجيل عام ٢٠٠٦.

- مدينة قلهات الأثرية، وهذه الآثار تعود لمملكة قلهات التاريخية التي ازدهرت في العصر الوسيط، وتمثل المدينة آثاراً إسلامية متنوعة تبرز التواصل الحضاري لحضارات تلك الفترة، وتم تسجيلها في عام ٢٠١٨.

## ثانياً: عناصر التراث غير المادي:

فيما يخص عناصر التراث غير المادي المسجلة باليونسكو فهي على النحو الآتي: فن البرعة (٢٠١٠)، وفن العازي (٢٠١٢)، وفن التغرود (٢٠١٢)، وفن العيالة (٢٠١٤)، وفن الرزفة (٢٠١٥)، والفضاءات الثقافية للمجالس (٢٠١٥)، والقهوة العربية (٢٠١٥)، وعرضة الخيل والإبل (٢٠١٨)، والعادات والمعارف

المرتبطة بالنخلة (٢٠١٩)، وجميع هذه العناصر ذات مساس مباشر بحياة المواطن العُماني، وهي تشكل جانباً مهماً من حياته. وكان توثيقها وتسجيلها على القائمة التمثيلية لعناصر التراث الثقافي غير المادي باليونسكو معززاً للهوية ومكرّساً لقيم المواطنة.

### ثالثاً: في ما يخص التراث الوثائقي:

في عام ٢٠١٢ تم تشكيل الفريق الوطني لمتابعة أعمال برنامج ذاكرة العالم التابع لمنظمة اليونسكو، والذي تشكّل من عدة جهات ذات علاقة بالتراث الوثائقي. وكان من مهامه اقتراح المخطوطات المناسبة للإدراج على سجل ذاكرة العالم بعد إعداد الملفات الخاصة بالترشيح. وقد نجح هذا الفريق في عام ٢٠١٧ من إدراج مخطوطة "معدن الأسرار في علم البحار" على هذا السجل العالمي الرفيع، كما تمكن من عرض تجربة السلطنة في مجال صون التراث الوثائقي في عدد من المحافل الدولية.

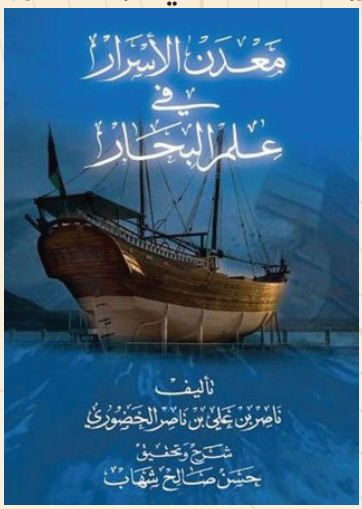


### رابعاً: إبراز الشخصيات العُمانية المؤثرة عالمياً:

تمكنت السلطنة ممثلةً في اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم من إدراج عدد من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الوطن عبر العصور في "برنامج اليونسكو للشخصيات المؤثرة عالمياً"، وهذه الشخصيات من المفكرين والمبدعين والعلماء تجاوزت إسهاماتهم حدود القطر العُماني إلى آفاق بعيدة، واستفادت منها البشرية، وهم:

١- عالم اللغة الكبير ومؤسس علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧٠٠).

٢- الطبيب والصيدلاني راشد بن عميرة الرستاقي (٢٠١٣).

٣- الطبيب والفيزيائي أبي محمد، عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبي (٢٠١٥).

٤- الموسوعي والمصلح الاجتماعي نور الدين، عبدالله بن حميد السالمي (٢٠١٥).

٥- الشاعر ورائد صحافة المهجر أبو مسلم، ناصر بن سالم البهلاني (٢٠١٩).

الصورة: موقع شؤون عمانية (صحيفة الكترونية) أبو مسلم البهلاني

### خامساً: كراسي اليونسكو بالسلطنة:

أثمرت جهود اللجنة في إنشاء عدد من كراسي اليونسكو، وهي:

**١- كرسي اليونسكو للتقنيات الحيوية البحرية UNESCO Chair of Marine Biotechnology:**

تم إنشاؤه بجامعة السلطان قابوس في عام ٢٠٠٤، بهدف إجراء البحوث العلمية المتقدمة وإدخال تقنيات جديدة في مجال التقنية الحيوية البحرية، بالإضافة إلى بناء قدرات الكوادر الوطنية.

**٢- كرسي دراسات صخور الافيوليت UNESCO Chair in Ophiolite Studies:**

تم إنشاؤه عام ٢٠١٨ في مركز علوم الأرض بجامعة السلطان قابوس وهو الأول من نوعه في العالم، وسوف يساعد على ضمان الاستدامة البيئية عن طريق تعزيز الدراسات المتعلقة بتغير المناخ وتدهور البيئة، والبحوث المتعلقة بعزل انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وتفاعل ثاني أكسيد الكربون مع الصخور. ويهدف هذا الكرسي إلى تعزيز نظام متكامل للبحث والتدريب والإعلام في

مجال دراسات الأفيوليت وما يتصل بها من دراسات قشرة المحيطات.

**٣- كرسي اليونسكو لدراسات الأفلاج UNESCO Chair on Aflaj Studies :**

تم إنشاؤه عام ٢٠٢٠ في وحدة الافلاج بجامعة نزوى، ويهدف إلى بناء شراكات تعاونية مثمرة، ليس فقط بين السكان المحليين، ولكن أيضًا دوليًا من خلال الشبكات الإقليمية والعالمية، حيث المعرفة والأفكار، وأفضل الممارسات في فهم الطبيعة المتعددة للأفلاج. كما يهدف إلى إنشاء منصة دولية تسمح للباحثين من المعاهد الأكاديمية والبحثية بإجراء مناقشات تؤدي إلى فهم أفضل لطبيعة الأفلاج المتعددة التخصصات. وهناك كراس لليونسكو مزمع إنشاؤها في السلطنة لا تزال قيد الدراسة.

وختاماً؛ فإن جميع ما تقدم ذكره من إنجازات قامت بها السلطنة ممثلةً في اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم قد انعكس إيجاباً في تعزيز قيم المواطنة لدى الفرد والمجتمع على حد سواء، نلاحظ ذلك من الاهتمام الكبير الذي يبديه العُمانيون بتسجيل عناصر تراثهم المتنوعة في برامج اليونسكو المختلفة واعتزازهم بذلك. ومن جانب آخر؛ قد فرضت الهوية العُمانية الفريدة على العُمانيين مسؤوليةً كبيرةً تمثلت في وعيهم الكبير بقيم المواطنة التشاركية في خدمة الوطن، ومواجهة التحديات للحفاظ على المكتسبات، ولذا؛

الصورة: موقع البوابة الإعلامية (وزارة الإعلام)

فقد تبوّأت السلطنة مكانة متقدمة في تطبيق المواطنة مقارنةً بمحيطها الإقليمي، وذلك لعدة أسباب، يأتي في قدمتها حرص مؤسس النهضة الحديثة السلطان الراحل طيب الله ثراه منذ أن أطلق مشروع النهضة في عُمان عام ١٩٧٠م على تحقيق مواطنة حقيقية ذات هوية خاصة.

وما من شك في أن السلطنة قد نجحت في تعزيز المواطنة بين العُمانيين منذ بداية عهدها الزاهر، وكان من أولويات المرحلة أن تقوم مرتكزات بناء عُمان الحديثة بملامح ثابتة وهوية وطنية راسخة في وجدان الإنسان العُماني نفسه قبل أي أحد آخر؛ فترسّخ مبدأ المواطنة من خلال بناء هوية جديدة تجمع العُمانيين بلباس رسمي موحد وعَلَم موحد ونشيد وطني موحد يتعلمها الطفل منذ بداية طفولته في كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومحاضن التربية الأساسية.

الصورة: موقع البوابة الإعلامية (وزارة الإعلام)

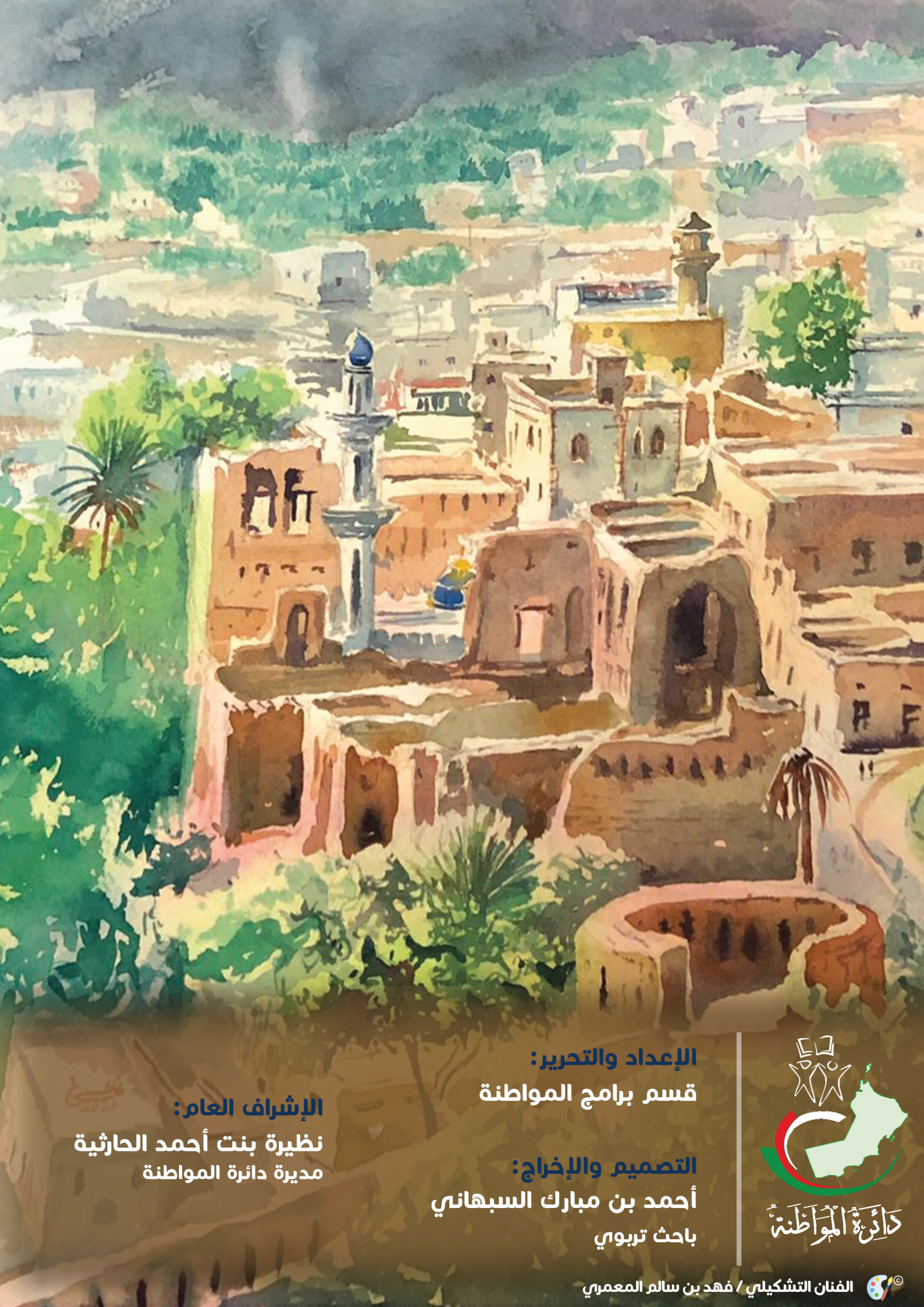


دائرة المواطنة

**الإعداد والتحرير:**
قسم برامج المواطنة

**التصميم والإخراج:**
أحمد بن مبارك السبهاني
باحث تربوي

**الإشراف العام:**
نظيرة بنت أحمد الحارثية
مديرة دائرة المواطنة



© الفنان التشكيلي / فهد بن سالم المعمري